القاموس السنام بالضم والكسر اي للذال من كل شي اعلاه سنامه انتهى ومثلها في
المصباح قال في الفتح المبين قيل والقياس جواز فتحه ايضا انتهى فيوخذ منه
ومما قبله ما قيل به من ان الذروة مثلث **قوله** وليقل مثل ذلك اي مثل
ما قال في الزوج والخادم اللهم اني اسالك خيرها الخ **قوله** وفي رواية
لابي داود رواها عن احد شيخيه في هذا الحديث وهو عبد الله بن سعيد
وعبارة ابي داود حدثنا عثمان بن ابي شيبة وعبد الله بن سعيد قالا
حدثنا ابو خالد حدثنا محمد بن عجلان عن عمرو بن شعيب عن ابيه الخ
ثم قال وزاد عبد الله بن سعيد وليأخذ بناصيتها وليدع بالبركة في المراة
والخادم **باب** ما يقال للرجل بعد دخول اهله عليه
قوله روينا في صحيح البخاري وغيره اخرجه مسلم ايضا في صحيحه واصل
الحديث عند الترمذي وليس فيه مجيه صلى الله عليه وسلم الى بيت
ازواجه وما معه **قوله** بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بزينب
اي دخل بها واصله ان الرجل كان اذا دخل على المراة بنى عليها قبة فاطلق هذا
واريد منه الدخول على الزوجة وقال الجوهري لا يقال بنى بها والصواب
ان يقال بنى عليها قال الكرماني وهو غير مسلم له فقد جاء كذلك في الحديث
الصحيح انتهى وكان تزوجه صلى الله عليه وسلم بزينب في السنة الخامسة من
الهجرة وقيل في السنة الثالثة منها بعد طلاق زيد بن حارثة لها **قوله**
فاولم بخبز ولحم وجا في رواية عند مسلم اولم صلى الله عليه وسلم على امراة من نسايه
اكثر وافضل مما اولم على زينب وجا في رواية انه صلى الله عليه وسلم اولم بشاة
وفي اخرى اولم بحيس ارسلت به ام سليم ولا مانع كما قال ابن النحوي من انه
اولم بكل من الثلاث قال المص ويحتمل ان سبب مبالغته في وليمة زينب
الشكر لنعمة الله تعالى ان زوجه اياها بالوحي لا بولي ولا بشهود بخلاف
غيرها ومذهبنا المشهور الصحيح عند اصحابنا صحة تزوجه صلى الله عليه وسلم
بلا ولي ولا شهود لعدم الحاجة الى ذلك في حقه صلى الله عليه وسلم والخلاف
في غير زينب اما هي فمنصوص عليها انتهى **قوله** وكثرة من دعي اليها اي بحيث
ملاوا الحجرة لانه صلى الله عليه وسلم سمى له جماعة ثم اذن له ان يدعو من لقي فكفاهم
اجمعين ذلك الحيس فكان من معجزاته صلى الله عليه وسلم اطلاعه على المغيب
من ان هذا الطعام اليسير يكفي هذا الجمع الكثير ومن معجزاته تكثير ذلك
الطعام ببركته صلى الله عليه وسلم **قوله** فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي لما تخلف اقوام بعد تمام الوليمة في بيته واشتغلوا بالحديث فلم
يامرهم صلى الله عليه وسلم بالخروج لانه لا يليق بمكارم اخلاقه بل فعل ما يفهمون
منه ذلك وهو خروجه ليخرجوا فلم يبرزوا الا بعد ذلك كما هو مبين في
الحديث **قوله** فانطلق الى حجرة عايشة رضي الله عنها فقال السلام عليكم

اهل البيت

اهل البيت ورحمة الله فقالت وعليك السلام ورحمة الله الخ في مسلم فجعل يمر على
نسايه فيسلم على كل واحدة منهن يقول كيف انتم يا اهل البيت فيقول بخير
كيف وجدت اهلك فيقول بخير قال المص في شرح مسلم في هذه القصة فوايد
منها انه يستحب للانسان اذا اتى منزله ان يسلم على امراته واهله
وهذا مما يتكبر عليه كثير من الجاهلين المترفعين ومنها انه اذا سلم على واحد
قال سلام عليكم او السلام عليكم بصيغة الجمع قالوا ليتناول الملايكة
ومنها سوال الرجل اهله عن حالهم فربما كانت في نفس المراة حاجة فتستحي
ان تبتدي بها فاذا سالها انبسطت لذكر حاجتها ومنها انه يستحب ان يقال
للرجل عقب دخوله باهله كيف حالك ونحو هذا انتهى وهذا صريح في استحباب
قول ما ذكر للزوج عقب دخوله وعبارة الكتاب محتملة لذلك وللاقتصار
على قوله بارك الله لك وان كان ظاهر ايراده في هذا الكتاب الموضوع لما
يطلب للانسان به من الالفاظ والاذكار استحباب ذلك السوال والذكر
معا ومن ثم قال ابن حجر الهيتمي في شرح المنهاج ظاهر كلام الاذكار سن ذلك ثم
قال وقد يقال قولهن كيف وجدت اهلك لا يوخذ منه ندبه مطلقا
لما فيه من نوع استهجان مع الاجانب لاسيما العامة وقد يجاب بان الاستفهام
ليس على حقيقته بدليل انه صلى الله عليه وسلم لم يجب عنه وانما هو للتقرير اي
وجدتها على ما تحب ومع ذلك لا يندب هذا الا للعارف بالنسبة لما اشرت اليه
انتهى وكانه اخذ عدم اجابته صلى الله عليه وسلم لنسايه عن هذا السوال من
رواية البخاري التي في الاصل وتقدم التصريح بالجواب منه صلى الله عليه وسلم
عن ذلك عند مسلم وانه صلى الله عليه وسلم قال بخير فالسوال حينيذ على
حقيقته والله اعلم باسرار شريعته ولعل منه التوصل بهذا الاستفصال
الى الوقوف على حقيقة الحال فيعامل كل مقام بما يستحقه من الافعال والاقوال
والله اعلم **قوله** فتقرا بالمثناة الفوقية والقاف المفتوحتين والرا المفتوحة
المشددة اي تتبع يقال قريت الارض اي تتبعتها ارضا بعد ارض اي تتبع حجر
نسايه اي ياتيها بعد حجرة عايشة وفي تقديمها تنبيه على ما لها عنده صلى الله
عليه وسلم من الرفعة وعلو المرتبة ومزيد المحبة **باب** ما يقوله عند
الجماع **قوله** روينا في صحيحي البخاري ومسلم وكذا رواه احمد واصحاب
السنن الاربعة كلهم من حديث ابن عباس كذا في الجامع الصغير للسيوطي وفي
شرح العمدة للقلقشندي واخرجه عبد بن حميد والاسماعيلي وابو عوانة
والبرقاني وابو نعيم والبيهقي وغيرهم ومداره عندهم عن سالم عن كريب ليس
فيه سالم وفي بعضها عنده عن منصور عن سالم عن ابن عباس موقوفا ولم يذكر
كريبا وفي سند الصحيحين ذكر ثلاثة من التابعين في نسق منصور بن المعتمر
وسالم وكريب انتهى وهذا من لطايف السند عندهم وقال العراقي هذا

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)